ملخص خطبة الجمعة

2023/6/16م

في مسجد مبارك في إسلام آباد ببريطانيا

بعد التشهد و التعوذ وقراءة سورة الفاتحة:

يتابع حضرته الحديث عن المزيد من التفاصيل حول غزوة بدر.

كان أمية بن خلف وأبو لهب، كلاهما مترددَين أثناء هذه الإعدادات.

سبب رفضهما لم يكن تعاطفا مع المسلمين، بل كان أبو لهب خائفًا من رؤيا أخته عاتكة بنت عبد المطلب عن هلاك قريش، وكان أمية بن خلف خائفا من نبوءة النبي ρ عن اغتياله. ولكن بما أنه كان هناك خوف من التأثير على عامة الكفار بسبب تخلف هذين الزعيمين، فقد حرضهما رؤساء قريش الآخرون حتى ووافقا أخيرًا على الخروج. أعني استعد أمية للخروج بنفسه وبعث أبو لهب مكانه شخصا آخر ببذل مال كثير. وهكذا بعد استعداد ثلاثة أيام تجهز جيش جرار مؤلف مما يزيد على ألف جندي. توجه قريش إلى الكعبة قبل خروجهم من مكة وقاموا بالدعاء التالي: اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره اليوم.

كان عدد جيش الكفار في البداية 1300 جنديا في البداية ثم انخفض إلى 1000 جندي بعد أن أنسحب منهم من انسحب، عندما عرفوا أن لا حاجة للقتال فقافلة أبو سفيان التي ادعوا الخروج لحمايتها كانت في مأمن.

أما عن جيش المسلمين: فقد غارد رسول الله ρ المدينة المنورة يوم السبت 12 رمضان 2 هـ. كان معه أكثر من 313 مجاهدا، وعن علي τ أن في بدر لم يكن في الجيش الإسلامي فارس سوى مقداد، وأكبر عدد نجده للخيول في الروايات هو خمسة، وكان رسول الله ρ وعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيرا.

قد ورد أن النبي ρ دعا للصحابة عند الانطلاق من مكان أثناء السفر: اللهم إنهم حفاة فاحمِلْهم اللهم إنهم عراة فاكسُهم، اللهم إنهم جياع فأشبِعْهم، وهم عالة فأغنِهم بفضلك فتُقُبِّل هذا الدعاء فانقلبوا حين انقلبوا من بدر وما منهم رجل إلا وقد رجع بجَمل أو جملين واكتسوا ونالوا أزوادا لم تبق لهم بوجودها حاجة في الأكل والشرب، ووجدوا فداء الأسرى كثيرا بحيث اغتنت كل أسرة.

وقد أمر النبي ρ أميرا على المدينة عند خروجه إلى بدر سيدَنا عبد الله ابن أم مكتوم، لكنه لما وصل إلى الروحاء وهي على بُعد ستة وثلاثين ميلا من المدينة فربما خطر بباله أن عبد الله كفيف البصر ومجيء جيش قريش يقتضي أن يكون النظام في المدينة قويا لذا قد استعمل أبا لبابة بن منذر واليا على المدينة وردَّه من المحل المذكور وأمر بأن يكون ابن أم مكتوم إمامَ الصلاة فقط، ويتولى الأمور الإدارية أبو لبابة. كما عيَّن سيدنا عاصم بن عدي على ضواحي المدينة أي قباء أميرا منفصلا.

لقد ورد عن لواء جيش الإسلام: دفع ρ اللواء وكان أبيض إلى مصعب بن عمير، وكان أمامه ρ رايتان سوداوتان: إحداهما مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ويقال لها العقاب، وكانت من مرط لعائشة.

واصل النبي ρ سفره حتى وصل إلى الصفراء.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين،

المرحوم شيخ غلام رحماني من بريطانيا الذي توفّي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز 92 عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم ابنَ شيخ غلام جيلاني الأمرتسري، صحابي المسيح الموعود υ، وكان زوج ابنة السيد شيخ رحمة الله الذي وُفق للخدمة إلى فترة طويلة أميرا للجماعة في كراتشي. جاء إلى بريطانيا في عام 1958م ونال شهادة المهندس الألكتروني وعمل طويلا في لجنة البحوث في المستشفى. وخدم بصفة السكرتير العام إلى عدة أعوام، وخدم رئيسا للجماعة في منطقة ساوث هال في بريطانيا إلى أكثر من عشرة أعوام. بذل جهودا مشكورة لتسجيل مركز الجماعة في ساوث هال عند البلدية المحلية حتى أثمر الله تعالى جهوده. لقد أُقيم المركز في أحد البيوت فشكا جارٌ إلى السلطات المحلية، فاستعرضت الدوائر المحليةُ الوضعَ ووفق الله تعالى المرحوم لتقديم موقفه أمام السلطات ونجحت مساعيه وصدر الحكم بحق الجماعة. قد عقد المرحوم دروسا يوم الأحد في مركز الجماعة في ساوث هال إلى عدة سنين وعرّف الناس من فئات مختلفة على تعليم الأحمدية أي الإسلام الحقيقي. في عام 1996م عيِّن سكرتيرا للوصايا، جعل قسم الوصية يعمل تحت نظام الحاسوب ونسقه تنسيقا جيدا. كان المرحوم ملتزما بالصلاة والصوم وتلاوة القرآن الكريم، دمث الأخلاق، قليل الكلام ويتكلم بهدوء دائما، وكان يحب الجميع ومواسيا لهم وإنسانا مخلصا، ويحب الخلافة ومخلصا لها. نال شرف أداء الحج أيضا. كان المرحوم مشتركا في نظام الوصية. وقال عنه حضرته أيده الله بنصره العزيز كان متواضعا جدا ومخلصا جدا للخلافة وكان سباقا في ذلك لدرجة لا يبلغ شأوه في هذا المجال إلا قلة قليلة. غفر الله له ورحمه ورفع درجاته ووفق أولاده لمواصلة حسناته. آمين.

المرحوم طاهر آغ محمد: من مهدي آباد في منطقة دوري في بوركينا فاسو الذي توفّي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز 44 عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. يقول داعية الجماعة: وُفّق والد المرحوم في 1999م، ولكن المرحوم لم يبايع حينها. وحين كان عمر المرحوم 19 عاما أصيبت قدمُه وسافر إلى العاصمة للعلاج. وفي أثناء المرض دعا كثيرا أن يهديه الله إلى الصراط المستقيم، وإذا كانت الأحمدية صادقة فاهدني إليها. كان المرحوم مولعا في تعلّم الدين منذ شبابه ودعا الله أيضا لهذا الغرض. وفي أثناء المرض اقتنع بصدق الجماعة بواسطة الرؤى وبايع عند العودة. خاط هو زوجته ملابس سبعين فردا بالعمل المتواصل ليل نهار وأرسل إليهم ملابسهم قبل العيد، بناء على طلب من الجماعة.

والجنازة التالية هي للخواجة داود أحمد الذي توفي في 25 من الشهر الجاري عن عمر يناهز 81 عاما. إنا لله وإنا إليه وراجعون. أحد أبنائه الخواجة فهد أحمد يعمل داعية في بلاد "كيريباسي.

لقد وفق الله المرحوم لخدمة الجماعة في كندا طويلا، وعندما كان في باكستان أسدى الخدمات للجماعة في إسلام آباد أيضا فترة طويلة. وفي عام 1974 عندما كان حضرة الخليفة الثالث يحضر في مجلس الشعب الباكستاني وفق الله المرحوم لخدمة الجماعة في هذه المناسبة أيضا، وقد أثنى عليه حضرة الخليفة الثالث رحمه الله بسبب خدماته هذه. كان مهندسا مدنيا. كان يحب الخلافة بعشق ووله، وكان يسعى دوما لخدمة الجماعة على أحسن وجه. كان وقت وفاته في جلسة للهيئة الإدارية في مركز الجماعة، وقبيل عودته إلى البيت شعر آلاما في الصدر، ثم لقي مولاه الحق في بضع دقائق. إنا لله وإنا إليه راجعون.

والجنازة التالية هي للمرحوم سيد تنوير شاه، وهو أيضا من كندا ومن سسكاتاون. توفي مؤخرا في بلاد "باراغواي حيث كان ذهب من أجل الوقف المؤقت. إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت للمرحوم قرابة مع حضرة السيدة أم طاهر. كان المرحوم سيد تنوير شاه من أبناء الجماعة الأوفياء جدا وكان على أهبة الاستعداد دائما لخدمة الجماعة.

كان شغوفًا بالتبليغ والدعوة، موقنا ومتوكلا على أن الله تعالى سيسد له حاجته، وإذا واجهته مشكلة قال ادعوا الله تعالى فسوف يتولانا، وكان الله يتولاه فعلا.

السيد رانا محمد ظفر الله خان، ابن رانا عطاء الله خان، وقد توفي في الفترة الأخيرة، أي في أواخر إبريل المنصرم، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم رانا ظفر الله خان تخرج من الجامعة الأحمدية عام 1987، ثم وفقه الله تعالى لخدمة لجماعة لمدة 36 عاما بدون انقطاع. إن له منة كبيرة على جماعة أفغانستان، فبسبب جهوده هو قد وفق الله دعاة ثلاثة ليكونوا دعاة. كان مواسيا جدا للفقراء، ويساعدهم في الخفاء.